

معيار الإنسان العاقل لدى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)

م.د. علي فاخر محسن الجزائري

جامعة الكوفة / كلية الفقه

dr.alialJazairi81@gmail.com

الملخص:

تكون البحث من مبحثين وخاتمة ذكرت فيها النتائج، جاء المبحث الأول بعنوان التعريف بالبحث، تطرق فيه الباحث إلى مشكلة البحث وأهميته التي تلخصت مسوغاته بالآتي:

١. إن موضوع البحث الحالي (بحسب علم الباحث) لم يبحث سابقاً، مع أهمية الموضوع الكبيرة والأساسية.
٢. أهمية التعريف بماهية معيار الإنسان العاقل لدى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، كمقدمة لتطبيقه، وتحويله إلى واقع عملي. وكان هدف البحث: تعرّف معيار الإنسان العاقل لدى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي لغرض تحقيق هدف البحث. وختم المبحث بتوضيح مفاهيم البحث الواردة في العنوان لغةً واصطلاحاً. واختص المبحث الثاني بإثبات صحة الحديث النبوي الشريف وشرحه، لتعرف معيار الإنسان العاقل لدى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). وكانت النتائج:

إن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطى معياراً للحكم على كون الإنسان عاقلاً؛ وذلك باجتماع عشر خصال فيه، هي:

١. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُونٌ.
٢. الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ.
٣. يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ.
٤. يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ.
٥. لَا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمُرِهِ.
٦. لَا يَتَبَرَّمُ بِطُلَابِ الْحَوَائِجِ قَبْلَهُ.
٧. الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ.
٨. الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى.
٩. نَصِيئُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ.
١٠. لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَتَقَى. إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى وَآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى:

- أ- إِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى، تَوَاضَعَ لَهُ؛ لِيَلْحَقَ بِهِ.
 - ب- إِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى، قَالَ: عَسَى خَيْرٌ هَذَا بَاطِنٌ، وَشَرُّهُ ظَاهِرٌ، وَعَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ.
- الكلمات المفتاحية: الإنسان العاقل، الرسول (ص).

The Criterion of Human Rational at The Prophet Mohamed

Dr. Ali Fakhir Mohsen Al- Jazairi
University of Kufa / Al- fiqa College
dr.alialJazairi81@gmail.com

Abstract:

The research consists of two parts and conclusion which mentions the results, The first part explanation of research which deals with the problem of the research and its importance.

1- The subject of the research according to the researcher didn't present previously, with the great importance of the subject.

2- The importance of definition of the criterion of human rational at prophet Mohamed (s.a.a.s) as an introduction to practice and converted as reality.

The researcher mentioned that allah warship by the mind, and the believer be aware when ten qualities he should have:

The goodness is prospective form him. The evil is safe form him. In creasing the li hle of goodness form other. Reduced the goodness form himself. He doesn't tired from science. He doesn't tired set upset from The demand . Humiliation is hear to him form glory. Poverity is hear to him form the rich. His shave form life is the food. He doesn't sew any one unless he says this one (human) is bether form me. The target of the research is the criterion of human rational at the prophe Mohamed:

1) The reaearch depends on the analytic method inorder to improve the research target.

2) The second part of the study deals with the improve the reality of prophetic talks inorder to explain the criterion of human rational at the prophet Mohamed.

Key words: Human Rational , Prophet Mohamed.

المبحث الأول/ التعريف بالمبحث:

أولاً/ مشكلة البحث:

كثيراً ما نسمع أو نقرأ في حياتنا اليومية سواء أكانت في الجوانب العلمية أم الاجتماعية أم غيرها وصفاً لشخص ما بأنه عاقل، أو لمجموعة أشخاص بأنهم عقلاء، ولكن حينما يأتي السؤال من هو العاقل، تختلف الإجابات والآراء أيما اختلاف.

فمن القضايا التي اختلف فيها، ووقع فيها طول الكلام والنقض والابرام: "العاقل"؛ وذلك بسبب الاختلاف الذي وقع في تحديد مفهوم العقل وأقسامه، فذهب فريق من الفلاسفة والمفكرين إلى أن العاقل يتمثل بمن ينجح أو يسيطر على القضايا السياسية، وذهب آخر إلى أنه من يسيطر على القضايا الاقتصادية، وذهب آخر إلى أنه من يسيطر على القضايا الدينية،...^(١)، ولا تزال المشكلة قائمة إلى يومنا هذا.

وفي خضم هذا الاختلاف والنزاع، لا سبيل لنا إلى الصواب إلا بالرجوع إلى الله ورسوله كما أمر جل جلاله إذ قال: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)) [النساء: ٥٩].

وبما أننا مسلمون لله العالم الحكيم جل شأنه، الذي نص في فصيل خطابه وحكيم كتابه على اتباع رسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢)، لذلك سيجاول الباحث تسليط الضوء على أحد الأحاديث النبوية الشريفة التي تختص بإعطاء صورة عن العاقل تسهم في تحديد أو توضيح معيار للإنسان العاقل، أو من هو العاقل.

كذلك إن البشرية اليوم بحاجة للمبادئ التي أقرها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن حقها تعرفها عليها، وإذا أهملنا عرض معالم النظرية الإسلامية في هذا الشأن وتفصيلاتها عند المشرع الإسلامي، نكون قد أخطأنا في حقنا وحق الآخرين^(٣)، ولا سيما أن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسله الله رحمةً للبشرية جمعاء، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٤).

ويمكن تلخيص مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي: ما مِغْيَار الإنسان العاقل؟

ثانياً/ أهمية البحث:

ترجع أهمية المعايير لدورها المؤثر والفعال في عمليات تقييم النظم التعليمية والتربوية ورقابتها سعياً لمعرفة مستوى التطور واتجاه التغيير في تلك النظم، ولأنها تسهم في الإمداد بمعلومات وبيانات دقيقة ومتسقة عن النظام وظروفه، وتحليل الاتجاهات، والتنبؤ بالمتغيرات والملاحم التي يكون عليها النظام التعليمي والتربوي في المستقبل، مما يساعد على إصدار القرارات السليمة، وبناء السياسات القوية، وفي ظل هذه التوجهات والمتغيرات ظهرت الحاجة الماسة إلى وضع المعايير

والمقاييس الملائمة التي تضع المؤسسة التعليمية والتربوية أمام مسؤولياتها، وتضمن نظاماً متكاملًا للمحاسبية التربوية^(٥).

وتكمن أهمية البحث في ضرورة معرفة مِغيار الإنسان العاقل لدى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن ثم تحويلها إلى واقع إجرائي، إذ إن التعرّف على ذلك، يمنح المربي المسلم القدرة على توجيه العلوم توجيهاً إسلامياً، وإعادة الثقة بالذات الحضارية للمسلم، فالبحث العلمي لكشف الإطار النظري في الإسلام ليس ترفاً فكرياً، ولا يصب في فراغ، إذ إن أهمية آراء المشرع الإسلامي تتجلى في ربط الفكر التربوي المسلم بالواقع التربوي، وتسخير مبادئه، وأصوله، واتجاهاته في بناء المناهج التعليمية، وصياغتها وتأسيسها وتوجيه العلوم الاجتماعية والكونية، وإثبات قدرة هذه النظرية على تنمية القدرات العقلية للفرد المسلم، والرغبة في تنشيط هذه القدرات بالمبادئ الإسلامية التي أثبتت فاعليتها في التجارب التربوية للمسلمين خلال عصور الازدهار^(٦).

وهناك صورة أخرى لهذه الأهمية، وهي أن البحث في النظرية الإسلامية، وكشف معالمها، والإطار النظري لها ينطوي على قيمة حضارية كبيرة، وعظيمة الأثر في سيكولوجية الفرد المسلم في زماننا، وهي تأكيد هويته الحضارية المتميزة، وإيقاظ إحساسه بالفعالية من جديد^(٧).

وتتجلى من جميع ما تقدم مسوغات البحث التي يمكن إجمالها بالآتي:

١. إن موضوع البحث الحالي (بحسب عِلْم الباحث) لم يبحث سابقاً، مع أهمية الموضوع الكبيرة والأساسية.
٢. الحاجة الماسة لمكتبتنا ومؤسساتنا التربوية والتعليمية إلى مثل هذه البحوث.
٣. الحاجة إلى تأكيد وتعزيز الهوية الحضارية للمسلم المعاصر.
٤. أهمية مِغيار الإنسان العاقل على المستوى التربوي والتعليمي والاجتماعي، وغيرها فيما يخص تعليم النشئ وتربيتهم على وفق معايير إسلامية.
٥. محاولة كشف ريادة الرسول الأكرم (2) في وضع مِغيار الإنسان العاقل.
٦. أهمية التعريف بماهية مِغيار الإنسان العاقل لدى الرسول الأكرم (2)، كمقدمة لتطبيقه، وتحويله إلى واقع عملي.
٧. بيان قدرة التراث الإسلامي لاسيما النبوي في مواكبة الحداثة، وحل المشكلات المعاصرة.

ثالثاً/ حدود البحث:

الحديث النبوي الشريف: "لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ (ﷻ) بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّى يَجْتَمَعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ: الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمُرِهِ، وَلَا يَتَّبِعُ بَطْلَانَ الْحَوَائِجِ قَبْلَهُ،

الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ، وَالْعَاشِرَةُ وَمَا الْعَاشِرَةُ: لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَنْقَى. إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَنْقَى وَآخَرٌ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى، فَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَنْقَى، تَوَاضَعَ لَهُ؛ لِيَلْحَقَ بِهِ، وَإِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى، قَالَ: عَسَى خَيْرٌ هَذَا بَاطِنٌ، وَشَرُّهُ ظَاهِرٌ، وَعَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ، وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ^(٨).

رابعاً/ هدف البحث:

تعرّف معيار الإنسان العاقل لدى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

خامساً/ منهجية البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث؛ اعتمد الباحث على المنهج التحليلي.

سادساً/ مفاهيم البحث:

من المهم في الدراسات والبحوث العلمية قبل سبر غورها توضيح مصطلحاتها الأساسية، ولاسيما الواردة في عنوانها، لإعطاء فكرة جلية عن كل مفهوم ورد في العنوان؛ لغرض رسم صورة جيدة عنها، وعلاقتها مع الأفكار الرئيسة الواردة فيها؛ لذلك سيقوم الباحث بتوضيح المفاهيم الواردة في العنوان لغة واصطلاحاً، كما يأتي:

١- **المِيعَارُ فِي اللُّغَةِ:** الْمِيعَارُ: الَّذِي يُقَاسُ بِهِ غَيْرُهُ وَيُسَوَّى^(٩). وَالْعِيَارُ: مَا اتُّخِذَ أَسَاساً لِلْمُقَارَنَةِ وَالنَّقْدِ^(١٠). أَوْ مَبْدَأٌ يُمْكِنُ بِوَسْطَتِهِ الْحُكْمُ وَتَقْيِيمُ شَيْءٍ مَا^(١١).

المِيعَارُ فِي الْإِصْطِلَاحِ:

١. عرّفه مجمع اللغة العربية/ القاهرة (١٩٦٠): نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء ومنه العلوم المعيارية وهي: المنطق والأخلاق والجمال ونحوها^(١٢).

٢. عرّفه ويبستر (1971): هو المقياس الذي استند عليه قرار أو حكم^(١٣).

٣. عرّفه الجزائري: مقياس للحكم على الأشياء^(١٤).

٢- **الإنسان في اللغة:** الإنس الذي يستأنس به وتأنست به إذا سكن إليه القلب ولم ينفر، وأنست الشيء بالحد علمته وأنسته أبصرته، والإنس خلاف الجن، والإنسان يقع على الذكر والأنثى، واختلف في اشتقاقه فقال: البصريون من الإنس فالهمزة أصل ووزنه فعلا، وقال الكوفيون، مشتق من النسيان فالهمزة زائدة ووزنه افعان^(١٥). وقال الإمام الصادق (عليه السلام) سمي الإنسان إنساناً لأنه ينسى، وقال الله تعالى: ((وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِ)) [طه/١١٥] ^(١٦).

الإنسان في الاصطلاح:

١. تعريف الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): واحد ثنائي المعنى، جسم وعرض، وبدن وروح^(١٧).

٢. تعريف رئيسة عبد الزهرة حسن: مخلوق مكلف، بأمانة التكليف قابل للصعود إلى قمة الخليقة، والإنسان بالتكليف قابل للهبوط إلى أسفل السافلين^(١٨).

٣. تعريف الباحث: إن الباحث يتبنى تعريف الرسول الأكرم (2) ويرى أن مصداقه هو: آدم (A) وحواء ومن ولد منهما، سواء أكان ذكراً أم أنثى، مؤمناً أم كافراً، عالماً أم جاهلاً، صغيراً أم كبيراً، حياً أم ميتاً، أبيضاً أم أسوداً.

٣- العاقل في اللغة: (عقل) يدلُّ عَظْمُهُ على حُبْسَةٍ في الشَّيْءِ أو ما يقارب الحُبْسَةِ. من ذلك العَقْل، وهو الحابس عن دَمِيمِ الْقَوْلِ والفِعْلِ^(١٩). والعَقْل: نقيض الجَهْل. عَقْلٌ يَعْقِلُ عَقْلاً فهو عاقل. والمعقول: ما تَعَقَّلَهُ في فؤادك. ويقال: هو ما يُفْهَمُ من العَقْل، وهو والعَقْل واحد، كما تقول: عَدِمْتَ مَعْقُولاً أي ما يُفْهَمُ منك من ذَهْنٍ أو عَقْل. وَعَقْلٌ بطنُ المريض بعدما اسْتَطْلَقَ: اسْتَمْسَكَ. وَعَقْلَ المَعْتَوُهُ ونحوه والصَّبِيُّ: إذا ادْرَكَ وَزَكَ. وَعَقَلْتُ البَعِيرَ عَقْلاً شَدَدْتُ يده بالعِقَالِ أي الرِّبَاط، والعَقِيلَةُ: المرأةُ المُخَدَّرَةُ، المَحْبُوسَةُ في بيتها وجمعها عَقَائِلُ، وفلانٌ عَقِيلَةٌ قومها وهو العالي من كلام العرب. ويوصفُ به السيد. وعَقِيلَةٌ كل شيءٍ^(٢٠).

العاقل في الاصطلاح:

تقدم القول في مشكلة البحث إن من أهم أسباب كتابة هذا البحث هو الاختلاف الذي وقع في تحديد مفهوم العاقل، لذلك سنترك ذكر تعريفات العاقل للحديث النبوي الشريف ليكون فيصلاً وحكماً في تحديده وإعطائه معياراً للإنسان العاقل.

٤- مِغْيَار الإنسان العاقل:

عرّفها الباحث: هو مقياس الحكم على كون الإنسان عاقل.

المبحث الثاني: مِغْيَار الإنسان العاقل لدى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)

يختص هذا المبحث بالكشف عن مِغْيَار الإنسان العاقل لدى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال حديث واحد فقط، رواه الصدوق في كتابه الخصال؛ صفحة: ٤٣٣، تحت عنوان: (لا يكون المؤمن عاقلاً حتى يكون فيه عشر خصال) والذي نصه: "حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم): "لَمْ يُعْبِدِ اللَّهُ (ﷺ) بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّى يَجْتَمَعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ: الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا يَسْأَمُ مِنَ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمُرِهِ، وَلَا يَتَبَرَّمُ بِطُلَّابِ الْحَوَائِجِ قَبْلَهُ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ، وَالْعَاشِرَةُ وَمَا الْعَاشِرَةُ: لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَتَقَى. إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى وَآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى، فَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى، تَوَاضَعَ لَهُ؛ لِيَلْحَقَ بِهِ، وَإِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى، قَالَ: عَسَى خَيْرٌ هَذَا بَاطِنٌ، وَشَرُّهُ ظَاهِرٌ، وَعَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ، وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ". وبما أن الحديث يحتوي أمرين: السند والمتن، فلا بُدَّ من خطوتين:

الأولى: التكلم عن سند الحديث من كونه صحيحاً^(٢١)، عن طريق وثاقة رجاله - السند -، أو غير ذلك.

الثانية: شرح متن الحديث؛ وذلك بالرجوع إلى أمور عديدة منها الرجوع إلى المسائل اللغوية: كالنحوية، والمعجمية، والصرفية^(٢٢)، إذ روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "أَعْرَبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ"^(٢٣)، وعنه (عليه السلام): "إِذَا رَوَيْتُمْ عَنَّا فَأَعْرَبُوا؛ لِأَنَّ الْأَحْكَامَ تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْإِعْرَابِ فِي الْكَلَامِ"^(٢٤). وعطف الأحاديث الواردة عن الرسول محمد وآله (عليه السلام) بعضها مع البعض الآخر، قال الإمام الباقر (عليه السلام): "مَنْ جَهِلَ السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ"^(٢٥).

الأولى: سند الحديث:

من الأمور التي تثبت صحة الحديث: وثاقة رجاله؛ أي سند الحديث، وسند الحديث حتى يصل إلى منتهاه، هو: (حدثنا^(٢٦)) أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لَمْ يُعْبِدِ اللَّهُ (ﷺ) بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ...، فَيُلْحَظُ أَنَّ السند شمل في رجاله: غير المعصوم، والمعصوم (عليه السلام)^(٢٧)، لذا لابد من خطوتين لإثبات صحة الحديث هما:

• توثيق غير المعصوم.

• إرسال المعصوم للحديث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

توثيق غير المعصوم:

سند الحديث حتى يصل للإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) هو: "حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "...، وعليه لابد من وثاقة الرواة السبعة للحكم على صحة الحديث وهم:

١. الصدوق: قال في وثاقته الطوسي^(٢٨): "محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، جليل القدر، يكنى أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقدًا للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه، وكثرة علمه. له نحو من ثلاثمائة مصنف، وفهرست كتبه معروف"^(٢٩). وقال أبو القاسم الخوئي^(٣٠): "ولو نوقش في وثاقة مثل الصدوق فعلى الفقه السلام"^(٣١).
٢. والد الصدوق (علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي): قال في وثاقته الشيخ الطوسي: "علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه، كان فقيهاً جليلاً، ثقة. وله كتب كثيرة، منها: كتاب التوحيد، وكتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الجنائز، وكتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة، وكتاب الأملا، وكتاب المنطق، وكتاب الاخوان والألف، وكتاب النساء والولدان، وكتاب الشرايع، وكتاب الرسالة إلى ابنه محمد بن علي، وكتاب التفسير، وكتاب النكاح، وكتاب مناسك الحج، وكتاب قرب الإسناد، وكتاب التسليم والتمييز، وكتاب الطب، وكتاب المواريث، وكتاب الحج لم يتمه، وكتاب النوادر. أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد رحمه الله والحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر ابن بابويه، عن أبيه"^(٣٢).
٣. سعد بن عبد الله: قال في وثاقته الشيخ الطوسي: "سعد بن عبد الله القمي، يكنى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الاخبار، كثير التصانيف، ثقة"^(٣٣).
٤. أحمد بن هلال: له ثلاث روايات في كتاب (كامل الزيارات) الأولى: في الباب (٧٢) ثواب زيارة الحسين (عليه السلام) في النصف من شعبان، والثانية: في الباب (٧٣) ثواب زيارة الحسين (عليه السلام) في رجب، والثالثة: في الباب (٧٩) زيارات الحسين بن علي (عليهم السلام)^(٣٤). وقد وثق المصنف رواة الكتاب^(٣٥) إذ قال: "ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال"^(٣٦).
٥. أمية بن علي: له رواية في كامل الزيارات: الباب (٧٩) زيارات الحسين بن علي (عليهما السلام)^(٣٧).
٦. عبد الله بن المغيرة: قال النجاشي^(٣٨) في وثاقته: "عبد الله بن المغيرة: أبو محمد البجلي مولى جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي، كوفي، ثقة ثقة، لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. قيل: إنه صنف ثلاثين كتاباً"^(٣٩).
٧. سليمان بن خالد: قال النجاشي في وثاقته: "سليمان بن خالد: بن دهقان بن نافلة، مولى عفيف بن معدي كرب - عم الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لأمه - أبو الربيع الاقطع. كان قارئاً فقيهاً وجهاً، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام، وخرج مع زيد، ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره فقطعت يده، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه، ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، فتوجع لفقده، ودعا لولده، وأوصى بهم أصحابه.

ولسليمان كتاب رواه عنه عبد الله بن مسكان. أخبرناه غير واحد عن جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي حفص الأعشى، عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد. ^(٤٠)، وعده الخوئي ثقة ^(٤١).

إرسال المعصوم الحديث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

أما بقية السند؛ فهو متعلق بإمام معصوم وهو: الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ^(٤٢)، وهو لا يسند إلا عن آبائه المعصومين (عليهم السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فعنه (عليه السلام) عندما سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده، قال (عليه السلام): "إِذَا حَدَّثْتُ بِالْحَدِيثِ فَلَمْ أُسْنِدْهُ، فَسَدَدِي فِيهِ أَبِي زَيْنِ الْعَابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، عَنْ جَبْرِئِيلَ، عَنِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)" ^(٤٣). ويتضح مما تقدم صحة الحديث.

الثانية: شرح متن الحديث:

إن هذه الخطوة - شرح متن الحديث - هي ليست من باب كشف المراد الجدي للحديث النبوي الشريف على الرغم من حجمه، وإنه حديث واحد فقط، وهي - الخطوة - من باب المجاز وليس الحقيقة؛ إذ إن الحديث النبوي الشريف الذي نحن بصدد فيه مضامين كثيرة جداً، لا يسع هذا البحث الصغير استيفائها، قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): "أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأُخْصِرَ لِي الْحَدِيثُ اخْتِصَارًا" ^(٤٤)، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَخَوَاتِمَهُ، وَفَوَاتِحَهُ" ^(٤٥)، ومن معاني قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ" الألفاظ اليسيرة لجمع المعاني الكثيرة ^(٤٦).

لذلك سيركز الباحث في ما يفيد عنوان البحث فقط في تعرف معيار الإنسان العاقل لدى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

إن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّى يَجْتَمَعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ" ظاهرة بكون هذه الجملة جملة غائية، دالة على القصر كما يعبر في البلاغة ^(٤٧)، فالمغيا (العاقل)، والغاية (اجتماع الخصال العشرة)، والجملة ظاهرة بالمفهوم كما يعبر في علم الأصول ^(٤٨) كذلك؛ فالعاقل هو من اجتمعت به الخصال العشر أو الشروط التي ذكرها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، إما إذا فقد خصلة أو شرطاً واحداً من الخصال العشرة، فعندئذ لا يمكن إطلاق صفة العاقل عليه، والشروط أو الخصال العشر هي:

١. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ.

٢. الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ.

٣. يَسْتَكْثِرُ^(٤٩) قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ.
٤. يَسْتَقِلُّ^(٥٠) كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ.
٥. لَا يَسْأَمُ^(٥١) مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ طَوْلَ عُمُرِهِ.
٦. لَا يَتَبَرَّمُ^(٥٢) بِطُلَّابِ الْحَوَائِجِ قِبْلَهُ.
٧. الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ.
٨. الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى.
٩. نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ^(٥٣).
١٠. لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَتَقَى. إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى وَآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى:
- ت- إِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى، تَوَاضَعَ لَهُ؛ لِيَلْحَقَ بِهِ.
- ث- إِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى، قَالَ: عَسَى خَيْرٌ هَذَا بَاطِنٌ، وَشَرُّهُ ظَاهِرٌ، وَعَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ.

نتائج البحث:

- إن الرسول الأكرم (9) أعطى معيارا للحكم على كون الإنسان عاقلا؛ وذلك باجتماع عشر خصال فيه، هي:
١. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ.
 ٢. الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ.
 ٣. يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ.
 ٤. يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ.
 ٥. لَا يَسْأَمُ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ طَوْلَ عُمُرِهِ.
 ٦. لَا يَتَبَرَّمُ بِطُلَّابِ الْحَوَائِجِ قِبْلَهُ.
 ٧. الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ.
 ٨. الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى.
 ٩. نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ.
 ١٠. لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَتَقَى. إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى وَآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى:
 - ج- إِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى، تَوَاضَعَ لَهُ؛ لِيَلْحَقَ بِهِ.

ح- إِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَى، قَالَ: عَسَى خَيْرٌ هَذَا بَاطِنٌ، وَشَرُّهُ ظَاهِرٌ، وَعَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ.

المصادر والهوامش:

- (١) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهاوني، محمد علي؛ تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دجروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زينات، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ١٩٩٦م: ص ١١٩٤ - ١٢٠١.
- (٢) سورة الحشر: ٧.
- (٣) معيارية اكتساب العلم لدى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتصنيف الأهداف التعليمية الأميركية - دراسة مقارنة -: علي فاخر محسن الجزائري؛ مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥م: ص ٣٧.
- (٤) الأنبياء: ١٠٧.
- (٥) ثقافة المعايير والجودة في التعليم: محمد عطوة مجاهد؛ دار الجامعة الجديد، مصر، ٢٠٠٨م: ص ١.
- (٦) التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية: يوسف مدن؛ دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٦م: ص ٢٧.
- (٧) المصدر نفسه: ٢٨.
- (٨) الخصال: الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي؛ صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ: ص ٤٣٣.
- (٩) المغرب في ترتيب المغرب: المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد علي (٥٣٨ - ٦١٦ هـ = ١١٤٤ - ١٢١٩م)؛ دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت: ج ٢ / ص ٩٢.
- (١٠) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م: ص ٤٤٢.
- (١١) Oxford , word power. china ,1999. P204
- (١٢) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية/ القاهرة، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م: ص ٦٣٩.
- (١٣) New International Dictionary: Webster,T.,vol.1,Merrian co,1971. ,p.538.
- (١٤) معيارية اكتساب العلم لدى الرسول محمد (٢) وتصنيف الأهداف التعليمية الأميركية - دراسة مقارنة -: علي فاخر محسن الجزائري: ٥٦.
- (١٥) المصباح المنير: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ؛ مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠١م: ص ١٠.
- (١٦) علل الشرائع: الصدوق؛ منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعاتها في النجف، ١٩٦٦م: ص ١٥.

(١٧) فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام: الجويني، أبو بكر إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله (٦٤٤ - ٧٢٢ هـ = ١٢٤٦ - ١٣٢٢ م)؛ مؤسسة الحمودي، بيروت، ١٩٨٠ م: ص ١٣٤.

(١٨) وارث الأنبياء: رئيسة عبد الزهرة حسن قسام؛ راجعه وحققه الدكتور ستار جبر الاعرجي، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٢ م: ص ١٠٤.

(١٩) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ = ٩٤١ - ١٠٠٤ م)؛ ت: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ: ج ٤ / ص ٦٩.

(٢٠) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الأزدي اليماني (١٠٠ - ١٧٠ هـ = ٧١٨ - ٧٨٦ م)؛ ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط٢، إيران، ١٤٠٩ هـ: ج ١ / ص ١٥٩.

(٢١) الحديث الصحيح: هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذًا ولا معطلا (مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ = ١١٨١ - ١٢٤٥ م)؛ علق عليه وشرح ألفاظه وخرج أحاديثه: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥ م: ص ١٥ - ١٦).

(٢٢) الدلالة المعجمية: وهي المعنى المستفاد من مادة الكلمة، والدلالة الصرفية: وهي المعنى المستفاد من هيئة الكلمة. والدلالة النحوية: وهي المعنى المستفاد من وظيفة وموقع الكلمة في الكلام (أصول الحديث: عبد الهادي الفضلي؛ مؤسسة أم القرى، ط٢، بيروت، ١٤١٦ هـ: ص ٦٦).

(٢٣) الكافي: الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت: ٣٢٩ هـ = ٩٤١ م)؛ تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ هـ: ج ١ / ص ٥٢.

(٢٤) عدة الداعي ونجاح الساعي: ابن فهد الحلبي (ت: ٨٤١ هـ)؛ صححه وعلق عليه: أحمد الموحدي القمي، مكتبة الوجداني، قم، د.ت: ص ٢٢.

(٢٥) المحاسن: البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت: ٢٧٤ هـ = ٨٨٧ م)؛ ت: جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٠ هـ: ج ١ / ص ٢٢١.

(٢٦) ضمير المتكلم عائد للراوي وهو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي (٣٠٦ - ٣٨١ هـ = ٩١٨ - ٩٩١ م)، ويعرف بالشيخ الصدوق: محدث إمامي كبير، لم ير في القميين مثله. نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان، وتوفي ودفن في الري. له نحو ثلاثمائة مصنف (الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين: الزركلي، أبو الغيث خير الدين بن محمود الدمشقي؛ ط٥، دار العلم للملايين، ١٩٨٠ م: ج ٦ / ص ٢٧٤).

- (٢٧) المعصوم: المحفوظ. أو من لا يترتب ولا يخطئ. أو المنزه عن الخطأ والخطيئة. اصطلاحاً: النبي محمد (2)، وكل إمام من الأئمة الاثني عشر (I)، وفاطمة الزهراء (9) (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: أحمد فتح الله؛ مطابع المدوخل، الدمام، ١٩٩٥م: ص ٣٩٧).
- (٢٨) أبو جعفر الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ = ٩٩٥ - ١٠٦٧ م) محمد بن الحسن بن علي الطوسي: فقيه ومفسر له تصانيف كثيرة (الأعلام: خير الدين الزركلي: ٨٤ / ٦ - ٨٥).
- (٢٩) الفهرست: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ = ٩٩٥ - ١٠٦٧ م)؛ ت: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ: ص ٢٣٧.
- (٣٠) أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الخوئي الموسوي (١٣١٧ - ١٤١٣ هـ = ١٨٩٩ - ١٩٩٢ م): زعيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف، والمرجع الأعلى للشيعة في العالم لأكثر من عشرين عاماً (١٩٧٠ - ١٩٩٢ م)، تخرج على يده المئات أن لم يكن الآلاف من طلبة العلم، واغلب مراجع العصر من طلبته، له مصنفات كثيرة.
- (٣١) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: أبو القاسم الموسوي الخوئي؛ ط ٥، ١٩٩٢ م: ج ١٧ / ص ٣٤٧.
- (٣٢) الفهرست: الطوسي: ص ١٥٧.
- (٣٣) المصدر نفسه: ص ١٣٥.
- (٣٤) كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه (ت: ٣٦٨ هـ)؛ ت: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧ هـ: ص ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٩٠.
- (٣٥) التوثيق في علم الرجال يقسم إلى: توثيق خاص، وتوثيق عام، أو توثيق فردي، وتوثيق جماعي، والتوثيق الجماعي مثلاً: هو ان يوثق صاحب الكتاب جميع من نقل عنهم في كتابه، وكما هو الحال في تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (من أعلام قرني ٣ - ٤ هـ)، وكتاب كامل الزيارات لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت: ٣٦٨ هـ).
- (٣٦) كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه: ٣٧.
- (٣٧) المصدر نفسه: ص ٣٩٠.
- (٣٨) النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ = ٩٨٢ - ١٠٥٨ م) أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، أبو العباس: مؤرخ إمامي، يعرف بابن الكوفي، ويقال له الصيرفي. من أهل بغداد (الأعلام: خير الدين الزركلي: ١ / ١٧٢).
- (٣٩) رجال النجاشي: النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الاسدي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ = ٩٨٢ - ١٠٥٨ م)؛ ت: موسى الشيبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٦ هـ: ص ٢١٥.
- (٤٠) المصدر نفسه: ص ١٨٣.
- (٤١) معجم رجال الحديث: الخوئي: ٩ / ٢٥٧.

(٤٢) الإمام الباقر (٥٧ - ١١٤ هـ = ٦٧٦ - ٧٣٢م) هو الإمام محمد بن الإمام علي زين العابدين السجاد بن الإمام الحسين السبط بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (E)، الهاشمي القرشي، أبو جعفر، خامس الأئمة الاثني عشر المعصومين، الملقب بالباقر: لأنه بقر علم الأولين والآخرين (الأعلام: خير الدين الزركلي: ٦ / ٢٧٠).

(٤٣) إعلام الوری بأعلام الهدى: الطبرسي، الفضل بن الحسن أبو علي (٤٧١ - ٥٤٨ هـ)؛ ت: مؤسسة آل البيت (Γ) لإحياء التراث، قم، ١٤١٧ هـ: ج ١ / ص ٥٠٨.

(٤٤) سنن الدارقطني: الدارقطني، علي بن عمر (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ = ٩١٩ - ٩٩٥م)؛ علق عليه وخرج أحاديثه: مجدي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م: ج ٤ / ص ٨٢.

(٤٥) المصنف: ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد العباسي (١٥٩ - ٢٣٥ هـ = ٧٧٦ - ٨٤٩م)؛ ضبطه وعلق عليه: سعيد اللحام، دار الفكر، ١٩٨٩م: ج ٧ / ص ٤٠٩.

(٤٦) غريب الحديث: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ = ١١١٤ - ١٢٠١م)؛ ضبطه: عبد المعطي أمين قلججي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م: ج ١ / ص ١٧١.

(٤٧) القصر: يأتي في اللغة بمعنى التخصيص، يقال لغة: قَصَرَ الشَّيْءَ عَلَى كَذَا، إِذَا خَصَّصَهُ بِهِ، وَلَمْ يَجَاوِزْ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ. وَيُقَالُ: قَصَرَ غُلَّةً بَسْتَانَهُ عَلَى عِيَالِهِ، إِذَا جَعَلَهَا خَاصَّةً لَهُمْ، وَقَصَرَ الشَّيْءَ عَلَى نَفْسِهِ، إِذَا خَصَّ نَفْسَهُ بِهِ، فَلَمْ يَجْعَلْ لغيره منه شيئاً. والقصر في اصطلاح علماء البلاغة: تخصيص شيء بشيء بعبارة كلامية تدلُّ عليه. ويقال في تعريفه أيضاً: جعلُ شيءٍ مقصوراً على شيءٍ آخر بواحدٍ من طُرُقٍ مخصوصة من طُرُق القول المفيد للقصر (البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن الميداني؛ ط ١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦م: ج ١ / ص ٥٢٣).

(٤٨) المفهوم: هو المدلول السلبي للجملة (المعالم الجديدة للأصول: محمد باقر الصدر؛ الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٥م: ص ١٣٨).

(٤٩) يراه كثيراً.

(٥٠) يراه قليلاً.

(٥١) لا يمل.

(٥٢) لا يضجر، ولا يسأم.

(٥٣) القُوتُ: ما يمسك الرَّمق من الرزق (العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٥ / ٢٠٠).